صرخة من ٣٨ شابا للدكتور كافود:

رفض معادلة شهاداتنا الجامعية أصابنا بالتعاسة

...يتحدثون لـ الشرق

تصوير: أمير طمبل

مركز القاهرة للخدمات الجامعية

اعلان المركز

رد الوزارة على معادلة الشهادة التي يمنحها المعهد

خطاب من الملحق الثقافي تفيد حضورنا للدراسة بالمعهد

الخريجون لـ الشرق: الدراسة بالمعهد كانت تحت متابعة ورقابة الوزارة فلماذا التعسف؟!

الدوحة - مساعد عبدالعظيم:

...ضرت إلى «الشرق» مجموعة من الشباب القطري المتحمس الذي يحمل آمالاً كبيرة ...سر لا يكون له دور في حركة التنمية التي تشهدها البلاد حالياً، لكنهم كانوا في ...ة الحياة وسخط شديدين بسبب الصدمات التي وجهتها وزارة التربية والتعليم ...ليم العالي بعد ان أغلقت جميع الأبواب في وجوههم ورفض جميع المسئولين اتخاذ ...ر نصف وعادل لمشكلتهم التي تتمثل في معادلة شهادة البكالوريوس التي حصلوا ...ها من المعهد العالي للتكنولوجيا بجمهورية مصر العربية.. فكلما فتحوا بابا اغلقه ...ئولون وكأنهم يريدون ان يحطموا كل بذرة أمل للحصول على معادلة للشهادة التي ...صلوا عليها بعد نجاح سنوات وتكبد مئات الألوف من الريالات.

بداية المشكلة

...قال الشباب ان الوزارة تريد أن تعاقب كل شاب طموح أراد ان يواصل مسيرة ...ه حتى يستطيع ان يساير التطور الذي يعيشه العالم الآن في ظل ثورة المعلومات ...كانت بداية المشكلة كما يقول الشباب عندما التحقوا بالدراسة بالمعهد التكنولوجي ...العربية العاشر من رمضان بجمهورية مصر العربية منذ ما يربو على خمسة ...ام بداية العام الدراسي لسنة ١٩٩٣م وذلك على اثر الإعلانات في الصحف ...ية بالدولة وذلك بعدما قمنا بالمراجعة للسادة المسئولين بوزارة التربية والتعليم ...ن السادة اعضاء لجنة المعادلات والتي يمثلها السيد رئيس قسم المعادلات ...ا اعترافهم بذلك المعهد، فقمنا بالتسجيل والالتحاق بالدراسة مع العلم أن ...ة في كل الصحف لم تشر إلا اي شروط وزارية عن كيفية الدراسة والنظم ...ة لها. وكما تعلمون ما تمثله فرصة الدراسة لكل واحد لم تسعفه ظروفه في ...ة دراسته الثانوية ان يلتحق بالدراسة في الجامعة بالدولة.

...قمنا بالحصول على ما يثبت ذلك القول من الوزارة وحتى يكون هناك ضمان ...م وفعلا قد حصلنا على ذلك القرار الصادر في ٩٢/١١/١٩ والمرقم م ٠٢/١/١٢، والذي ينص على ان اللجنة لا تنظر في شهادة تقدم إليها بجميع ...تها وتفاصيلها وهي تشترط ما يلي عندما تعرض عليها: ان يكون الطالب ...لا على الشهادة الثانوية العامة او ما يعادلها، وان تكون الدولة الموجودة بها ...سسة التعليمية معترفا بها، والا تكون الدراسة عن بعد او بنظام الجامعة المفتوحة أو ...ة وان تكون الامتحانات في مقر الجامعة «المؤسسة التعليمية». وبالنظر إلى كل ...ه يتبادر إلى الذهن سهولة تحقيق كل الشروط طالما هي المعول الاساسي التي ...ينظر إليها في حالة تقديم الشهادة مستقبلا ولكن!!

عدم معادلة الشهادة

...دراستنا في السنة الاولى من عام ١٩٩٣م بالطريقة التي انتهجها لنا المعهد ...ت الوزارة بتشكيل لجنة مكونة من السادة رئيس التعليم الأهلي والسيد مدير ادارة ...عادلات وعضو ثالث لزيارتنا في مقر مركز القاهرة للخدمات الجامعية اثناء دراسة ...ت النظرية ومن هنا بدأنا، حيث افاد السيد رئيس التعليم الأهلي بانه لا يوجد ...ي مكانية فرع للمعهد بالدولة الأمر الذي جعل السادة بالمعهد إفادوا بان ذلك لم ...ا باي شكل من الاشكال وأن ما شاهده هو بمثابة دروس تعريفية وتقوية ...ت التي سوف تدرس بالمعهد بجمهورية مصر العربية ومن هنا بدئ بالسبب ...وان المعهد غير معادل من قبل المجلس الأعلى للجامعات الامر الذي سوف ...الخريجين إلى مشكلة عدم معادلة الشهادة بعد تخرجهم وبذلك بدأت المراجعات ...ع السادة المسئولين بالوزارة الذين اكدوا لنا ان ذلك السبب ان مسالة التدقيق ...نسبة الحضور لم تكن من شروط التقييم المذكورة سابقا وبالرغم من ذلك ...ت افادة المسئولين باللجنة بانه تم استثناء طلاب قطر من نسبة معينة من ...ر بموجب كتاب موجود لديهم من المعهد ويعوض ذلك دراسة مكثفة إلا ان ...مسئولين لم يقتنعوا مطلقا بذلك وقالوا ما هي اسباب استثناء طلاب قطر.. بالله ...الجواب هنا؟ هل الجواب من عندنا بذلك قررنا رفع كتاب لسعادة وزير التربية ...للنظر في الموضوع وذلك في ١٩٩٨/٤/٢٨م وتمت احالته لرأي سعادة مساعد ...التخطيط التربوي فاستمر ذلك الراي قرابة سبعة أشهر اذ أنه تمت مخاطبة ...التعليم المصرية بالموضوع ولم يكن التاخير من مصر ولكن بعد ذلك كما علمنا ...كتاب رسمي من وزارة التعليم المصرية يعزز موقف عميد المعهد في حقه ...ت هنا تم تعويضنا بفصول دراسية مكثفة وتعزز موقفنا ولكن للاسف لاتوجد ...جابة من ذلك الكتاب، بعد ذلك قررت اللجنة بعد اجتماعها الاخير الذي عقد في ...نوفمبر ١٩٩٨م انها مازالت غير مقتنعة بتلك الردود واثبتت رأيها وتمت احالة ...ى سعادة الوزير لاتخاذ مايراه مناسبا بذلك قررنا الذهاب للوزير في منزله ...المراحل والمواعيد الطويلة التي يجب ان ناخذها لمقابلته وللاسف ايضا دعانا ...بعد عدة ايام ففرحنا بذلك ولكن لم نتمكن من رؤيته إلا بعد شهر تماما من ...زيارتنا له في منزله وسبب ذلك هو عدم وصول التقرير من اللجنة لكي يبت فيه ...الوزير.

عريضة تظلم

...قابلنا وشكرا له على ذلك ولكن لم يتخذ قرارا بل افادنا بان الموضوع لابد ان ...من قبل المجلس الاعلى للتربية دراسة مستفيضة للخروج بقرار نهائي فقلنا ...مع علمنا بان المجلس الاعلى للتربية مختص في الشهادات الدراسية الثانية ...ماجستير - دكتوراه" ولكن قلنا هذه خيرة من الله

...قررنا زيارة جميع اعضاء المجلس الاعلى للتربية قبل انعقاد المجلس الذي تقرر انعقاده في ٢٤ رمضان ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٩/١/١٣م مصطحبين معنا ما يعزز موقفنا قبل الحكم علينا علما باننا توجهنا بكتاب خطي لسعادة الوزير بالسماح لفرد منا بقراءة عريضة تظلم على مسامع السادة الاعضاء، وزودناه بتلك العريضة فوافق على ذلك ثم عاد ورفض حسب افادة السيد مدير مكتبه وفعلا قابلنا معظم الاعضاء الذين لم نستطع مقابلتهم زودناهم بعريضة التظلم.

وأتى اليوم المحدد للاجتماع ولم يبق سوى انتظار الحكم على مصيرنا فخرج ذلك القرار الذي وللاسف الشديد يدل على ان موضوعنا لم يحظ ولو لبرهة من الزمن فلقد قرر المجلس الموقر مايلي:

تتم معادلة كل شهادة على حدة، فمن حقق ما نسبته ٧٥٪ تتعادل شهادته ومن لم يحقق.....؟ نعم من لم يحقق لانعلم مصيره سوى من ايام قلائل من السيدة رئيسة اللجنة "مساعدة الوكيل للتخطيط التربوي والمناهج" من لم يحقق مانسبته ٧٥٪ لن تتعادل شهادته ولاتوجد حلول مطروحة هكذا أسدل الستار على هذه القصة ونقول هل هذا هو الحق والانصاف خمسة اعوام من اعمارنا وما يقارب مائة وعشرون الف ريال مايزال بعضنا يسددها، بجرة قلم ينتهي كل شئ.

المجلس الاعلى للجامعات

نعم لقد علموا تماما ان الـ ٧٥٪ التي يقصدونها لم يحققها احدنا وذلك نظرا لاستثنائنا رسميا من قبل ذوي الاختصاص بالمعهد والوزارة المعنية، كما ان المجلس الاعلى للتربية لم يعط موضوعنا حقه في النقاش ولم تتم مناقشة اخطاء، ومخالفة اللجنة المعنية التي دائما تتصف بانها على حق والاخرين على باطل لقد جنوا علينا بقرارهم هذا فلقد كان البعض منا في جامعة قطر والبعض الاخر في الكلية التكنولوجية والبعض يخطط للسفر للدراسة.. اماني وآمال، كما اننا نود ان نقول لو افترضنا جدلا بان جميع الطلاب قدموا اوراقهم للمعادلة سوف يجعلنا في حرج شديد بعد التخرج الامر الذي جعلنا في غاية الحيرة اذ ان ذلك الامر اي الحصول على معادلة المجلس الاعلى للجامعات ليس بالامر اليسير وهو امر قد يطول به المقام والمقال علما ان الوزارة قامت بايضاح ذلك السبب عدة مرات على لسان السيد مساعد الوكيل للتخطيط التربوي والمناهج الاسبق ورئيس لجنة معادلة الشهادات الذي من المؤكد انه لن ينكر ذلك. كما ان ذلك ما اكده السيد رئيس التعليم الاهلي بأن امر المعادلة يستلزم وقتا وقال لا استطيع ان اقول استمروا في الدراسة او اتركوها وبذلك اصبح الامر في ايدينا علما ان ذلك السبب الرئيسي الذي قد لا يتم معادلة شهاداتنا في حالة عدم تحقيقه

ومن هنا بدء التسرب وسحب الاوراق بعدما كنا ثمانين طالبا اصبحنا ثمانية وثلاثين طالبا اثرنا المغامرة والتضحية في سبيل الحصول على معادلة المجلس الاعلى للجامعات بجمهورية مصر العربية فكان ذلك هدفا من الاهداف الاساسية المؤدية لمعادلة شهاداتنا بعد التخرج اذ انه لم تكن هناك اسباب اخرى ابدا تحول دون تحقيق المطلوب.

عامان من الانتظار

ومنذ مطلع عام ١٩٩٤م حتى بداية عام ١٩٩٦م كنا ننتظر وفي قلق وكان ذلك العام اي ١٩٩٦م بمثابة عام الفرج لنا اذ انه تحقق المراد الذي طالما حلمنا بأن نظفر به وهو معادلة المجلس الاعلى للجامعات بجمهورية مصر العربية لشهادة المعهد ببكالوريوس التجارة شعبة ادارة الاعمال بمثيلاتها التي تمنح من قبل الجامعات المصرية قاطبة.

وما لبثنا حتى صدر قرار لجنة المعادلات بوزارة التربية والتعليم والتعليم العالي رقم ٣٨٠، ٣٨٠ لسنة ١٩٩٦/٧/٢م اي بعد صدور قرار معادلة المجلس الاعلى للجامعات بفترة قريبة يقضي بعدم معادلة درجة البكالوريوس الممنوحة من المعهد العالي بمدينة العاشر من رمضان اما السبب فهو نظرا لمخالفة المعهد للائحته الداخلية المتعلقة بنسبة الحضور والتي تنص على وجوب حضور الطالب ما نسبته ٧٥٪، علما أن وقت صدور ذلك القرار كنا في جمهورية مصر العربية لدراسة واداء امتحانات الفصل الدراسي الثاني من السنة الثالثة اي لقد صدر ذلك القرار ونحن بالقاهرة. صدر ذلك القرار ولديهم العلم الكامل بأنه يوجد من هو على مقاعد الدراسة. نعم لقد فوجئوا بقرار المجلس الاعلى للجامعات كما فوجئنا نحن بقرارهم نعم لم يراعوننا ولم يضعوا حلولا لنا وبالرغم من ذلك تساءلنا؟ لقد قضى قرارهم رقم: م ت/١١/٥/١/١٣ لسنة ١٩٩٢م على ان اللجنة لن تنظر الا في شهادة تقدم اليها بجميع حيثياتها وتفاصيلها اذا ما طلب منها النظر في معادلتها ونحن مازلنا على مقاعد الدراسة ولم نقدم اليهم شهادة المعادلة فكيف باللجنة ان تتخذ مثل ذلك القرار؟ فلم نجد اجابة تذكر

الحلم يتهاوى

فقررنا مراجعتهم لعلنا نجد ما يروي عطشنا فها هو حلمنا الذي انتظرنا تحقيقه فترة طويلة يتهاوى امام اعيننا من غير وجه حق ايضا لم نجد اجابة غير انه يجب أن تكون دراستكم كاملة بجمهورية مصر العربية فتساءلنا؟ اين انتم منذ تلك الفترة حتى الآن وأين الملحق الثقافي والذي كان يعلم يقينا بوضعنا ولعله يقرأ الآن سواء هو او مساعده اين مسئوليتهم تجاهنا ألم يكن واجباً عليهم ان يوجهوننا بدلا من قولهم استمروا لا احد يستطيع ان ينكر ذلك مطلقا لأن الله يعلم وهو خير الشاهدين وبالرغم من ذلك وفي نهاية عام ١٩٩٦م ومنتصف عام ١٩٩٧م تخرج بعضنا وتقدموا للجنة للمعادلة فقررت اللجنة ما يلي:

عدم معادلة درجة البكالوريوس - السبب - مخالفة اللائحة الداخلية للمعهد التي تشترط ما نسبته ٧٥٪ للحضور وكون الدراسة تمت عن بعد

ومن هنا نقول كيف بنا ان نقوم بمخالفة اللائحة والمعهد يعلم بذلك اذن فالشهادات التي حصلنا عليها تحمل اتهاما مبطناً بانها مشتراة إلا ان السادة لجنة المعادلات تعاملوا بدبلوماسية وحذر، كيف بنا ان نقوم بمخالفة لوائح وانظمة وقوانين المعهد بات يحظى بسمعة اهلته ان يصبح من افضل المعاهد الخاصة بمصر ويزيد عدد طلابه عن اربعة الاف طالب وطالبة ناهيك عن ونحن نعلم ان اللجنة تجتمع مرة واحدة كل شهر ولايتجاوز عدد موضوعات البحث في كل اجتماع خمسة مواضيع مثلا إذن في كم سنة سوف يتم النظر في شهاداتنا ونحن يبلغ عددنا ثمانية وثلاثين طالبا نعم لقد سئمنا قرارات وزارة التربية والتعليم ومللنا الانتظار خمسة أعوام في قلق دائم وحيرة. بقي ان نقول ان كانت هناك اسباب متعلقة بالدرجات الوظيفية المصاحبة لامر المعادلة فهناك انواع عديدة من المعادلات فكيف بكم الحكم علينا هكذا من غير وجه حق.

هل من إجابة؟

وتساءل الشباب من الذي ينصفنا بعد ان طرقنا كل ابواب وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي وهل من السهل ان نتنازل عن حقنا وضياع ٥ سنوات من السهر والدراسة من اجل الانصياع لتعسف المسئولين بوزارة التربية برفض معادلة الشهادة الموقعة من ادارة المعهد ووزارة التربية بجمهورية مصر العربية وهل حجة عدم اكمال نسبة الحضور كافية لرفض معادلة الشهادة التي حصلوا عليها والحكم على مجموعة من الشباب المجتهد بالاعدام نفسيا وعلميا وتحطيم مستقبلهم الذي طالما بذلوا فيه المال والجهد على مدار خمس سنوات؟ وهل يدرس سعادة الدكتور محمد عبدالرحيم كافود وزير التربية والتعليم المشكلة بقلب الأب والمسئول عن التربية في قطر وان يصدر قراره المنصف لصالح هؤلاء الشباب؟! والاستجابة للصرخة التي اطلقوها عبر «الشرق».